الأنوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المتوفى ١١١٢هـ

الجزء الثاني

دار الكوفة

دار القارئ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت - لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com

دار الكوفة طباعة - نشر - توزيع - بيروت - لبنان

هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا الامر وانما ظنَ انه ربه فاراد ان يقبّل قدميه فقبّح الله مذهبك يا حنبلي، فرع الحنبلي والحنفي والمالكي والشافعي رؤوسهم وعلت اصواتهم واظهروا قبائحهم حتى سأم كل من حضر من كلامهم فعاب العامة عليهم.

قال يوحنا فقلت لهم على رسلكم والله اني نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هذا فياويلاه وواسواتاه، لكني اقسم عليكم بالله الذي لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث وتذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم وقاموا وتفرقوا وبقوا اسبوعاً لا يخرجون من بيوتهم واذا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا واجتمعوا في المستنصرية فجلست اليهم وخاوضتهم وقلت لهم كنت اريد عالماً من علماء الرافضة لتناظروه في مذهبه فهل يمكنكم ان تأتوني احداً منه؟ فقال العلماء يا يوحنا الرافضة شرذمة قليلة ولا يستطيعون المناظرة بين المسلمين لقلتهم وكثرة مخالفيهم ولا يتظاهرون فضلاً عن ان يستطيعوا المحاجة على مذهبهم فهم الاقلون عدداً الارذلون قدراً.

قال يوحنا اما قولم انهم الاقلون ومخالفيهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان الله تبارك وتعالى مدح القليل وذم الكثير بقوله وقليل من عبادي الشكور، وما آمن معه الا قليل ولا تجد اكثرهم شاكرين، ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

قال العلماء يا يوحنا حالهم اعظم من ان يوصف لانا لو علمنا بأحد منهم فلا نزال نتربص بهم الدوائر حتى نقتلهم لانهم عندنا كفرة يحل علينا دمائهم واموالهم فقال يوحنا الله اكبر هذا امر عظيم افتراهم بما استحقوا هذا أهم ينكرون الشهادتين قالوا لا، قال أهم لا يتوجهون الى قبلة الاسلام؟ قالوا: بلى، قال أفهم ينكرون شيئاً من الاحكام قالوا لا، قال يوحنا يالله العجب قوم يشهدون الشهادتين ويقرون بالاحكام كيف تحل دماءهم واموالهم والنبي ﷺ يقول امرت ان أقاتل الناس حتى يقولون لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا بها دماءهم واموالهم الا بحق وحسابهم على الله قال العلماء يا يوحنا انهم ابدعوا في الدين فمنها انهم يدعون ان افضل الناس بعد رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب ويفضلونه على الخلفاء الثلاثة والصدر الاول من الامة اجتمعوا على ان فضل الخلفاء كترتيبهم.

قال يوحنا افتراكم اذا قال احد علي بن ابي طالب خير من ابي بكر تكفرونه قالوا نعم لانه خلاف الاجماع.

قال يوحنا فما تقولون في محدثكم الحافظ ابي نعيم؟ قال العلماء انه مقبول الرواية صحيح النقل، قال يوحنا هذا كتابه المسمى بكتاب الثاقب روى فيه ان رسول الله ﷺ قال علي خير البشر من ابى فقد كفر، وقال ايضاً علي خير هذه الامة بعد نبيها، ولا يشك في ذلك

الا منافق، وفي ذلك الكتاب ايضاً انه قال علي خير من اخلفه بعدي وروى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي ﷺ قال لفاطمة او ما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلماً واكثرهم علما واعظمهم حلماً وفيه ايضاً انه قال اللهم ايتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب.

قال يوحنا فيا امة الاسلام لا تقولوا هذا اذ من الجايز ان يكون هذا المدح لهم في زمنه ﷺ وبعده حصل لبعضكم الارتداد فان امامكم ومحدثكم الحميدي روى في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه انه ﷺ قال سيؤتى برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقهم.

قال العلماء يا يوحنا هذا الذي ذكرته يدل على ارتداد بعض الصحابة لا انه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر وعمر واتباعهم وما ندري ما الذي جرأهم على ذلك ومن اين جاز لهم ذلك، قال يوحنا جرأهم على ذلك ائمتكم وعلماؤكم كالبخاري ومسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله ﷺ ارسلت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها من فدك وما بقى من خمس خيبر، فأبى ابو بكر ان يرد عليها شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر وجداً شديداً وهجرته ولم تكلم حتى ماتت وهي غضبانة عليه، ورووا ائمتكم ايضاً في الجمع بين الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وأخ الرافضة هذان الحديثان وركبوا منه مقدمتين وهما ابو بكر آذى فاطمة ومن آذى فاطمة آذى رسول الله وقال الله تعالى في كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولو احتج احد عليكم بهذه الجملة لم يسعكم منع مقدمة من مقدماته، ثم اطال الكلام معهم والزمهم بالزامات كثيرة فظهر من هذا كله فساد هذه المذاهب العاطلة والاديان الباردة الباطلة.

نور في حقية دين الامامية وانه يجب اتباعه دون غيره

اعلم انه بعد موت النبي ﷺ قد عمّت البلية كافة المسلمين وذلك انه تعددت اراؤهم بحسب تعدد اهوائهم وصارت الى ثلث وسبعين فرقة اصولها والا فهي اكثر من مائتي فرقة والذي يدل على ان مذهب الامامية هو الحق وجوه.

منها انه اخلصها من شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى وانبيائه وحججه واحسنها في مسائل الاصول والفروع ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والقياس اما باقي المسلمين فقد ذهبوا

الى كل مذهب اما الاشاعرة فقالوا ان مع الله تعالى معاني قديمة موجودة في الخارج كالقدرة وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقراً في كونه عالماً الى ثبوت معنى هو العلم لذاته ولا عالماً لذاته ولا حياً لذاته ولا مدركاً لذاته بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجاً ناقصاً في ذاته كاملاً بغيره تعالى الله عن ذلك ولا يقولون هذه الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بأنه (بان خ) قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلاثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة.

اقول فالاشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح بل عرفوه بوجه غير صحيح فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار لانه ما من قوم ولا ملة الا وهم يدينون بالله سبحانه ويثبتونه وانه الخالق سوى شرذمة شاذة وهم الدهرية القائلون وما يهلكنا الا الدهر واسوء الناس حالا المشركين اهل عبادة الاوثان ومع هذا فهم انما يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله سبحانه زلفى كما حكاه عنهم في محكم الكتاب بطريق الحصر فتكون الاصنام وسائل لهم الى ربهم فقد عرفوا الله سبحانه بذا الباطل وهو كون الاصنام مقربة اليه وكذلك اليهود حيث قالوا عزير ابن الله والنصارى حيث قالوا المسيح بن الله، فهما قد عرفاه سبحانه بأنه رب ذو ولد فقد عرفاه بهذا العنوان وكذلك من قال بالجسم والصورة والتخطيط وذلك لما عرفت في اول الكتاب من ان الكل قد طلبوا معرفته وخاضوا بحار وحدانيته وكانت مشايق وعرة وسبلاً مظلمة فمن كان له دليل عارف عرف الله سبحانه، ومن كان دليله اعمى مثله خاض معه بحار الظلمات وما زاده كثرة السير الا بعداً، فالاشاعرة ومتابعوهم اسوء حالاً في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى وذلك ان من قال بالولد او الشريك لم يقل انه تعالى محتاج اليهما في ايجاد افعاله وبدائع محكماته، فمعرفتهم له سبحانه على هذا الوجه الباطل من جملة الاسباب التي تورثت خلودهم في النار مع اخوانهم الكفار وافادتهم الكلمة الاسلامية حقن الدماء والاموال في الدنيا فقد تباينا وانفصلنا عنهم في باب الربوبية فربنا من تفرد بالقدم والازل وربهم من كان شركاؤه في القدم ثمانية.

ووجه آخر لهذا لا اعلم الا اني رأيته في بعض الاخبار وحاصله انا لم نجتمع معهم على اله ولا على نبي ولا على امام وذلك انهم يقولون ان ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه وخليفته بعده ابو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول ان الرب الذي خليفة نبيه ابو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا ووجه آخر لكنه جواب عن جواز لعن المتخلفين بل هو دال على وجوب اللعن وذلك ان الامامة كالنبوة والالهية مركبة من ايجاب وسلب اما الاله فمن قال الله اله ولم ينف عنه الشركاء والاضداد فهو ليس بموحد باجماع المسلمين ولا مسلم

ايضاً اما النبوة فمن قال ان محمداً نبي ولم ينف نبوة من ادعاها كمسيلمة ونحوه فهو ليس بمسلم ايضاً، فالسلب واجب فيها كالايجاب، واما الامامة فهي كذلك ايضاً فمن قال ان علياً امام ولم ينف امامة من ادعاها ونازعه عليها وغصبها فليس بمؤمن عند اهل البيت عليهم السلام فظهر من هذا ان البرائة من اولئك الاقوام من اعظم اركان الايمان ومخالفونا قد خالفونا في هذا ايضاً ومن هذا التحقيق ظهر ان المراد بالقدرية في قوله صلى الله عليه وآله القدرية مجوس هذه الامة هم الاشاعرة وذلك ان نسبتهم اليهم قوية جداً كما لا يخفى.

ومنها ما نقله العلامة الحلي عن شيخه نصير الدين الطوسي قدس الله روحيهما قال سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار، وقد عيّن صلى الله عليه وآله الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، فوجدنا الفرقة الناجية ي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركوا في اصول العقائد وهذا تحقيق متين وحاصله انه لو كان الفرقة الناجية غير الامامية لكان الناجي كلهم لا فرقة واحدة وذلك لانهم متشاركون في الاصول والعقايد الموجبة لدخول الجنة ولا يخالفهم احد سوى الامامية فانهم اشترطوا في دخول الجنة ولاية الائمة الاثنى عشر والقول بامامتهم.

ومنها انهم اخذوا دينهم عن الائمة المعصومين المشهورين عند العدو والولي بالفضل والورع والعبادة الذين نزلت في شأنهم سورة هل أتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم، وآية الابتهال وغير ذلك، فهم جازمون بصحة دينهم ونجاتهم كجزم ائمتهم عليهم السلام واما غيرهم من الفرق فهم وائمتهم شاكون في النجاة ومتابعة الجازم اولى من متابعة الشاك.

ومنها ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتوكل وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعاراً لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على آحاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة في ائمتهم منعنا عن غير النبي صلى الله عليه وآله وقال مصنف الهداية من الحنفية المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك فانظر بعين البصيرة الى من يغيّر الشرع ويبدّل الاحكام التي ورد بها الشرع مع انهم ابتدعو اشياء اعترفوا بأنها بدعة كقول عمر متعتان كانتا محللتين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وكخروج طلحة والزبير بعائشة ولا نعلم بأي وجه يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان الواحد منّا لو

تحدّث مع امرأة غيره واخرجها من منزله وسافر بها كان اشد الناس عداوة له وكيف اطاعها على ذلك آلاف من المسلمين.

وبالجملة فاستقصاء الاخبار الدالة على حقية مذهب الامامية والدلائل العقلية مما يوجب تطويل الكتاب.

تذييل في تفصيل بعض الكتب السماوية.

اما التورية فهي خمسة اسفار السفر الاول يذكر فيه بدؤ الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليه السلام، السفر الثاني فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وامامة هارون، ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله، السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال، السفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام، السفر الخامس يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون وقد بقى من الفرق الاسلامية فرقتان الصوفية والنواصب فلا بأس بعقد ظلمة في بيان احوالهما.

(ظلمة حالكة في بيان أحوال الصوفية والنواصب)

إعلم أن هذا الأسم وهو التصوف كان مستعملاً في فرقة من الحكماء الزايغين عن الطريق الحق، ثم قد استعمل بعدهم في جماعة من الزنادقة؛ وبعد مجيءالأسلام أستعمل في جماعة من أهل الخلاف كالحسن البصري وسفيان الثوري وأبي هاشم الكوفي ونحوهم وقد كانوا في طرف من الخلاف مع الائمة عليهم السلام ، فأن هولاء المذكورين قد عارضوا الأئمة عليهم السلام في أعصارهم وباحثوهم وأرادوا إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون، والذي وجد منهم في أعصار علمائنا رضوان الله عليهم قد عارضهم ورد عليهم وصنف علماؤنا(رض) كتبا في ذمهم والرد عليهم خصوصاً شيخنا المفيد (ره) فأنه قد أكثر من الرد على الحسين بن منصور الحلاج ومتابعيه وله قصص وحكايات مذكورة في كتب أصحابنا مثل كتاب الغيبة والأقتصاد للشيخ الطوسي (ره)؛ وأنهم أدعوا الألهية له و ورود التوقيع من صاحب الأمر عليه السلام بلعنه وهو الذي كان يقول ليس في جبتي سوى الله وكان يمنع أصحابة من السفر الى مكة للحج، ويقول طوفوا حولي فمكة بيت الله وأنا الله؛ الى غير ذلك من أباطيله؛

وقد أستمر الحال الى هذه الأعصار وماقار بها، ثم ان جماعة من علماء الشيعة طالعوا كتبهم وأطلعوا على مذاهبهم فرأوا فيها بعض الرخص والمساحات مثل قولهم بأن الغناء المحرم